[118] أجله، دعى بالحسين ونصبه علما للناس، ودفع إليه كتب رسول ا (ص) وسلاحه، وكتب أمير المؤمنين (ع) وسلاحه، وأوصاه بجميع ما أوصى به أمير المؤمنين، ثم قال له: يا أخي إني مفارقك ولا حق بربي عزوجل، وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطشت، وإني لعارف بمن سقاني السم ومن أين دهيت، وأنا أخاصمه عند ا، فبحقي عليك لا تهرق في أمري مل ء محجمة دما، فإذا قضيت نحبي، فغمضني، وغسلني، وكفني، واحملني على سريري إلى قبر جدي رسول ا، لاجدد به عهدا وميثاقا، ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد، وادفني هناك، وستعلم يا ابن أمي أن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند جدي، فيجدون في منعك، فبا أقسم عليك لا تهرق في أمري مل ء محجمة دما. ثم أوصاه بجميع أهله وأولاده، وما كان أوصى به أمير المؤمنين حين استخلفه وأهله، ودل شيعته على إمامته ونصبه لهم علما من بعده، ثم التفت إلى أولاده وإخوته وأمرهم باتباع الحسين، وأن لا يخالفوا له أمرا. ثم أنه لما حضره الموت وكان الحسين (ع) عنده جعل يجود بنفسه، فقال له أخوه الحسين يعزيه: يا أخي ما هذا الجزع ؟ إنك ترد على رسول ا وعلى علي وهما أبواك، وعلى خديجة وفاطمة وهما أماك، وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك، وعلى حمزة وجعفر وهما عماك، فقال له الحسن (ع): إني أدخل في أمر لم أدخل في مثله، وأرى خلقا من خلق ا لم أر مثلهم قط. فبكى الحسين. ثم أن الحسن قال أستودعكم ا، وا خليفتي عليكم، ثم أنه غمض عينيه ومد يديه ورجليه، ثم قضى نحبه وهو يحمد ا ويقول: لا إله إلا ا، فضج الناس ضجة عظيمة، وصار كيوم مات رسول ا، وخرج أولاده وإخوته يبكون وينوحون، وأمثل بنو هاشم رجالا ونساء يبكون عليه ويدعون بالويل والثبور وعظائم الامور. _____